المحاضرة الثالثة: أنواع الاختبارات المدرسية وأغراضها

1. أنواع الاختبارات المدرسية:

إن التطورات الكبيرة التي حدثت في الفلسفة التربوية شجعت خبراء القياس في البحث عن أساليب جديدة لتطوير نظم تقويم التحصيل الدراسي، فبعد أن كان اهتمام المدرس منصباً على الانتقاء والتنبؤ بالنجاح، أصبح التعليم حقاً للجميع وأصبح التركيز على كيف يتعلم الجميع بحيث يحصل كل فرد على حاجته من التعليم بصرف النظر عن وضعه بين الأقران، لذلك فقد أصبح ينظر إلى قياس التحصيل على أنه تقييم للكفايات، أي تقويم القدرة على التنفيذ الناجح لمهام محددة بدلاً من اختزان بعض المعلومات المتفرقة، فالكفاية تتضمن توسيع نطاق المعرفة والفهم وتنمية مهارات متعددة ومتكاملة يصعب قياسها بواسطة الاختبارات معيارية المرجع.

1.1. الاختبارات معيارية المرجع: الاختبارات السيكومترية

تعرف بأنها الاختبارات التي تستخدم لتحديد أداء الفرد بالنسبة لأداء أقرانه في الاختبار نفسه فالاختبارات التحصيلية السيكومترية تهدف إلى الكشف عن الفروق الفردية في الأداء والتعلم، وتختلف الاختبارات ذات المرجع المعياري عن الاختبارات ذات المرجع المحكي في أن درجة الفرد لا تقارن بحجم سابق التحديد من المطالب الاختبارية، وإنما تقارن بمستويات الأداء الخاصة بمجموعة من الأفراد سبق اختبارهم ، فنحن نهدف هنا للتعرف على الوضع النسبي للفرد بين مجموعة الأفراد هذه، وبهذا تكون الدرجة الخاصة بالفرد ذات معنى من حيث أنها تفيدنا بمعلومة حول مدى جودة هذا الأداء بالنسبة لأداء المجموعة الأكبر التي اختبرت من قبل، ولكنها غير مفيدة من حيث إشارتها إلى مدى جودة الأداء، أو جودته بالنسبة للمطالب الأساسية في الاختبار أو في المجال موضوع القياس.

وقد وجه إلى هذا النوع من الاختبارات العديد من الانتقادات من بينها:

- تحديد موقع الفرد بالنسبة إلى أقرانه ليس دليلا على تفوقه.
- هذا النوع من الاختبارات لا يقيس الأهداف التعليمية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها وإنما يهدف لتحديد مقدار المعلومات والمهارات السابق دراستها.
- لا توضح مواطن الضعف والقوة في تحصيل الطلاب.

2.1. اختبارات محكية المرجع: الاختبارات الايديومترية

نشأ هذا النوع من القياس مرتبطاً بالاتجاه الايديومتري للقياس الذي يركز على قياس مدى النمو المعرفي للطالب وذلك بمقارنة أدائه بمستوى أداء مطلق بدلاً من مقارنته بأداء الطلبة الآخرين، ويهمل هذا النوع من الاختبارات الموقع النسبي للطالب بين أفراد المجموعة التي ينتمي إليها ويضع بدلاً منها مجموعة من الأهداف يرى مُعد الاختبار ضرورة تحقيقها، وغالباً ما تهدف الاختبارات محكية المرجع في الجانب

المعرفي إلى التحقق من مدى إتقان تعلم الطلبة لمادة دراسية معينة، والبؤرة تكمن في هذه الأنواع من الاختبارات في مدى ما يستطيع الطالب تحقيقه، أو ما لا يستطيع بغض النظر عن موقعه بالنسبة لباقي الطلبة.

أي أن أداء الفرد ينسب إلى مجموعة من المحكات السلوكية فأداء الفرد يفسر في ضوء مجموعة محددة من الكفايات الأدائية ويكون المحك هنا مستويات الأداء المقبول اللازم للقيام بمهمة معينة أو للانضمام إلى مجموعة معينة أو الالتحاق ببرنامج محدد.

2. أغراض الاختبارات المدرسية:

1 التشخيص:

أي محاولة تعرف جوانب القوة والضعف لدى الطالب في جانب التحصيل للاستفادة من النتائج في تدعيم جوانب القوة ومعالجة جوانب الضعف مع ما يستدعيه ذلك من تقويم لأسلوب التدريس أو المناهج أو المرافق التعليمية المختلفة ومصادر التعلم، مع الإشارة إلى أن هناك اختبارات خاصة بالتشخيص، ولكن هذا لا ينفي عن الاختبارات المدرسية الصفة العادية وظيفة التشخيص.

2 التصنيف:

أي تصنيف الطلاب إلى تخصصات مختلفة: أكاديمي –تجاري –صناعي –زراعي...الخ، أو تصنيفهم إلى مجموعات اعتمادا على قدراتهم العقلية أو ميولهم، وبطبيعة الحال لا يكون هذا التصنيف ممكنا إلا بالاعتماد على نتائج الطلاب في الاختبارات التحصيلية، أو اختبارات خاصة، أو وسائل قياس أخرى من مقابلات شخصية واستبيانات وقوائم...

3. قياس مستوى التحصيل:

أي التعرف على مدى تحقق الأهداف التعليمية لدى المتعلم في مادة دراسية بعينها، وفي المواد الدراسية جميعها، والاختبارات المدرسية في معظمها إنما تنصب على تحقيق هذا الهدف بقصد الأخذ بنتائجه في تحسين مستوى التعليم وترفيع الطلاب إلى صفوف أعلى وما إلى ذلك.

4. تنشيط دافعية التعلم، والنقل من صف إلى آخر ومنح الدرجات والشهادات.

5. التعرف على مجالات التطوير للمناهج والبرامج والمقررات الدراسية.